

تقديم

إن الأعداد الكبيرة من العميان والمبصرين التي تعرف الأب كارول وتجنه ، إنما تدرك ما ينطوى عليه عمله من عمق نفس . وتفانيه في خدمة الإيمان والعميان ، وتأثيره الملم في كثرة كثيرة من الناس . ولربما لا يستطيع الكثيرون منا تقدير مدى ما يستمخض عنه أفكاره الخلاقة في مجال العمل مع العميان لسنين قادمة ، وذلك لأنها أفكار أصيلة تصبح في بعض الأحيان أفكاراً ثورية .

لقد كتب الأب كارول كتابه هذا كدليل عملي يهتدى به العميان ، والراغبون في خدمتهم . فلم يقصد هذا الكتاب إلا أن يثير عند القارئ الأعمى شعور السعادة بعماء ، أو أن يستريح إلى النفوس الخيرة للمبصرين . فلأن تعيش الحياة كأعمى فذلك يتطلب شجاعة ، ولأن تبلغ إلى تكيف ناجح فذلك يتطلب جهوداً مضنية . فعلى الرغم من إعاقته ، يستطيع الأعمى « ما لا يقل » عما يستطيعه المبصر في محاولة منه لأن يعيش حياة ناجحة كشخص له استقلالياته ومسئوليته الاجتماعية .

وهذا الكتاب يزود كل شخص له مثل هذا الطموح بالوسائل والأدوات اللازمة لتحقيق هذا الهدف . وإني كواحد مارس العمل والتفكير في هذه المشكلات من زاويتها النفسية ، أستطيع أن أجزم بصحة هذه الأفكار .

وعلى وجه التأكيد ، فإن العمى ليس فحسب مجرد إعاقة تزيد في قسوتها على غالبية الإعاقات الأخرى . وإنما هو على الأخص إعاقة متميزة .

ولكن هذا لا يعني أن مشكلات التكيف التي يواجهها الأعمى حديث

العمى تختلف بصفة أساسية عن مشكلات التكيف التي يواجهها أى فرد معوقاً كان أو غير معوق . واستناداً إلى هذه الدعامة ، يطيح الأب كارول بالكثير من الخرافات والتصورات الزائفة عن العميان والعمى . وحيث إن هذه الخرافات والتصورات تنتشر حجرة عثرة فى طريق الأعمى فلا غرابة بين حين وحين أن يبلغ الأب فى حديثه عنها حد الغضب . إن إيمانه بما يستقر فى أعماق الإنسان من خير وقوة ، معوقاً كان أو غير معوق ، إنما ينفذ إلينا عبر كتابه . فهو لا يستطيع إلا أن يكون مصدر إلهام لنا جميعاً .

جاكوب ليفين

دكتوراه الفلسفة